International Journal of Education

Publisher
Fakultas Ilmu Tarbiyah dan Keguruan
Universitas Islam Negeri (UIN)
Mualana Malik Ibrahim Malang Indonesia

2443-0587 - ISSN Online
2528-3979 - ISSN Print

History Article
Received : 15-01-2018
Reviced : 03-02-2018
Accepted : 26-03-2018

10.18860/abj.v3i1. 6572

http://ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/abjadia/article/view/6572

Zenib Mohamed Alfegeh
Libya
University of Zawia Libya

Corresponding Author
081554733331
zomd2015@gmail.com

مجلة علمية دولية في التربية

Zenib Mohamed M AlFegeh

Libya

المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات في البحوث التربوية

مستخلص

خلفية البحث إن عملية تحليل البيانات حظيت بأهمية كبيرة ومتزايدة في جميع البحوث العلمية الإنسانية والإجتماعية والثقافية، على مستوى المعاهد والجامعات، لقدرتها على الوقوف على حقائق المعطيات بكيفية فعّالة وخصوصاً عند الطلبة المقبلين على التخرج. وهدفت هذه الدراسة للوصول إلى فهم أفضل لمفهوم تحليل البيانات. حيث تم في هذه الدراسة تسليط الضوء على أهمية وطريقة تحليل البيانات في البحث، ومفهوم تحليل البيانات، وكذلك دور الدراسات السابقة في عملية التحليل، ومعرفة مراحل تحليل البيانات، ومتطلبات التحليل الكمي والكيفي في البحوث، مع توضيح لتحليل البيانات الكيفية، مع معرفة أهم المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات. وقد اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الكيفي لجمع البيانات بإستخدام أدوات جمع البيانات الكيفية .واتضح لنا من خلال النتائج المتوصل إليها بأنه من المشكلات التي يواجهها الباحث النوعي (الكيفي) إثبات مصداقية تحليله وبيان أن نتائج تحليله ليست مجرد انطباعات. وهذا ما يغفل عنه كثير من الباحثين المبتدئين. ومن مشكلات التحليل الإحصائي في البحث الكمي: مشكلات الحصر الشامل وفي هذا النوع من الإحصاء يقوم الباحث بدراسة المجتمع بشكل كامل دون استثناء أي فرد من أفراده، ويستخدم معظم الباحثين الأسلوب الإستدلالي، ويعد هذا أول خطأ يقع فيه الباحثين، وكذلك من مشكلات دراسة العينة عندما الباحث يحدد حجم العينة ومن ثم يبدأ بدراستها باستخدام الأسلوب الاستدلالي، وهنا يواجه سؤالاً هاماً وهو الأساس الذي اعتمد عليه في تحديد نسبة العينة التي سيقوم بدراستها؟ ومع مشكلات الاستبانة والصدق والثبات في حال عدم امتلاك الباحث للخبرة الكافية في التعامل معها. كما أنّ من أكبر المشكلات التي تواجه الباحث هي عدم اختيار المقياس الاحصائي المناسب.

المشكلات، الدراسات العليا، البحوث التربوية

Citation: AlFegeh, Zenib Mohamed M. (2018). المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات في البحوث التربوية. *Abjadia: International Journal of Education*, 3(1), 67–80.

Abstract

Background The analysis of data has been of great and increasing importance in all human, social and cultural scientific research, at the level of institutes and universities, for their ability to identify the facts of the data in an effective manner, especially for students who are graduating. This study aimed to gain a better understanding of the concept of data analysis. In this study, we highlight the importance and method of data analysis in research, the concept of data analysis, the role of previous studies in the analysis process, knowledge of the stages of data analysis, quantitative and qualitative analysis of research, Facing graduate students in data analysis. In this study, the researcher followed the qualitative approach to data collection using qualitative data collection tools. It has become clear to us through the results that it is one of the problems faced by qualitative researcher to prove the credibility of his analysis and to show that the results of his analysis are not mere impressions. This is overlooked by many junior researchers. The problems of statistical analysis in quantitative research: the problems of comprehensive inventory In this type of statistics, the researcher study the community without exception any individual members, and use most of the researchers the method of induction, and this is the first error in which the researchers, as well as the problems of studying the sample when the researcher Determine the size of the sample and then begin to study using the method of induction, and here faces an important question, which is the basis on which to determine the proportion of the sample to be studied? And with problems of resolution, honesty and consistency in the absence of the researcher to have sufficient experience in dealing with them. Also, one of the biggest problems facing the researcher is not to choose the appropriate statistical scale.

Problems, Graduate Studies, Educational Research

مقدمة

تبدأ عملية تحليل البيانات بتحديد نوعية البيانات التي يتوجب أن يتم جمعها وهذا يعتمد على طبيعة المجال وعلى طبيعة الشخص الذي سيستفيد من هذه البيانات التي يتم جمعها، ثم بعد ذلك تبدأ عملية جمع البيانات وجمع البيانات ليست بالعملية السهلة، بل هي عملية تطلب الوقت والجهد، حيث يتوجب أولاً أن يتم تحديد المصادر التي ستجمع منها البيانات، ومن ثم وبعد جمعها ينبغي ترتيبها بطريقة يسهل قراءتها وإجراء التحليلات اللازمة عليها. وبعد ترتيبها نقوم بإجراء العمليات الضرورية واللازمة والتي ستحول هذه البيانات إلى معلومات نستطيع من خلالها أن نتخذ قرارات بناء عليها وهذا ما يعرف بمعالجة البيانات، ثم وبعد ذلك نقوم بعمل تحسين وتعديل على هذه البيانات بحيث نقوم بتقليل نسبة الخطأ إن وجدت بعد ذلك نقوم بعمل التحليلات على هذه البيانات التي تمت معالجتها وتنقيتها من الأخطاء، وهذه التحليلات تتضمن استخدام الوسائل الإحصائية الرياضية المختلفة والمتعددة. وأخيراً نقوم بعرض هذه المعلومات التي تم استقاؤها بطرق العرض المختلفة .

أما التكنولوجيا وخاصة الحاسوب فقد سهلت عملية معالجة البيانات، فمعالجة البيانات أمر سريع جداً باستخدام الحاسوب بالإضافة إلى أنه سلس وقليل الأخطاء، فالحاسوب يقلل وبنسبة كبيرة من الأخطاء في عملية تحليل البيانات، وهناك العديد من البرمجيات المستعملة في هذا الأمر والتي قد تكون متخصصة في بعض الأحيان والأوقات كل حسب المجال الذي ستستعمل فيه.

تظل المعلومات المتحصل عليها غير ذات فائدة إذ لم يتم تحليلها تحليلاً منطقياً وتفسيرها تفسيراً علمياً يهدف في النهاية إلى تحقيق أحد أهم أهداف عملية التشخيص ألا وهو التحديد الدقيق للمشكلة. وهنا يظهر بوضوح أهمية توظيف النظريات المختلفة المفسرة للسلوك الإنساني، فقدرة الباحث على فهم النظريات واستيعابها ستساعده كثيراً أثناء عملية التفسير والتحليل، فالمعلومات الخام المتحصل عليها لا تعني شيئاً إذ لم يكن هناك إطار نظري يوجه الباحث ويساعده في عملية التفسير.

لذا، فإن على الباحث أن يتمتع بقدرة على الفهم السليم للنظريات المختلفة، وأن تكون لديه قدرة مهنية على توظيفها التوظيف المناسب. والقدرة على التفكير المنطقي تساعد كثيراً في عملية التحليل، والقدرة على تحليل وإعادة تركيب المعلومات تعد مهارة يجب أن يتمتع بها الباحث لأنها ستمكنه من الوصول للفهم السليم للمشكلة التي يتعامل معها. كذلك القدرة على استنتاج النتائج من خلال عملية التفسير ستساعد في تصنيف المشكلة ضمن فئة محددة .وتتضمن مهارة تحليل المعلومات وتفسيرها تحديد وترتيب المعلومات حسب أهميتها في حدوث المشكلة، أو في تفسيرها، ويتم ذلك وفق خطوات محددة.

أهداف الدراسة: (1) معرفة أهمية وطريقة تحليل البيانات في البحث العلمي؛ (2) التعرّف على مراحل تحليل البيانات؛ (3) معرفة متطلبات التحليل الكمي والكيفي في البحوث العلمية؛ (4) معرفة بعض المشاكل أو الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات.

إن عملية ممارسة البحث العلمي على الوجه الأكمل، يتطلب من كل باحث أو طالب قدرات ذهنية وعلمية وإمكانيات مادية كبيرة، تعينه على مواصلة البحث بوتيرة وجهد متواصل هذه المعايير والمواصفات تجعل من الطالب أكثر جدية كونه يطلب التميز في إعداد الرسالة وكما هو معروف فإن غالبية الطلبة يفتقرون إلى الخبرة العلمية اللازمة التي تؤهلهم بشكل كامل لإعداد رسائلهم بالمستوى المطلوب، فهو في هذه المرحلة بأمس الحاجة إلى المساعدة لأجل استكمال ما بدأ، خاصة أثناء عملية تحليل البيانات ومناقشة النتائج .

لقد حظيت عملية تحليل البيانات بأهمية كبيرة ومتزايدة في جميع البحوث العلمية الإنسانية والاجتماعية، على مستوى المعاهد والجامعات، لقدرتها على الوقوف على حقائق المعطيات بكيفية فعّالة

وخصوصاً عتد الطلبة المقبلين على التخرج في الطورين الثاني والثالث الجامعي. وانطلاقاً من هذه الأهمية فإنّنا نعمل جنباً إلى جنب مع طلبتنا الأعزاء من أجل الغموض الذي يكتنف هذا الجزء في محاولة للوصول إلى فهم أفضل لمفهوم تحليل البيانات، كما نعمل في الوقت نفسه على توفير الأدوات اللازمة والمساعدة في عملية جمع البيانات وتحليلها .

أولاً: مفهوم تحليل البيانات

تحليل البيانات هي تلك العملية التي يجري من خلالها تجهيز البيانات باستخدام كافة الطرق سواء الرياضية أم المنطقية وذلك من أجل الوصول إلى معلومات مفيدة يمكن اتخاذ القرارات بناء عليها. إن المتتبع للدراسات البحثية الميدانية يجد أن الكثير من الإستفسارات التي تطرح من طرف العديد من طلبة الماجستير والدكتوراه على الخصوص، حول كيفية تحليل البيانات بطريقة جيدة سواء كانت في رسالة، أو في أي دراسة كانت، والعديد منهم كان متخوفاً من هذه المرحلة الي تعد آخر خطوة في عملية إعداد البحوث الميدانية، والغالبية من الطلبة يعتقد أن هذه العملية صعبة المنال، لاكن في الأصل هي أسهل مما يتصوره أي باحث أو طالب خاصة إذا أمعن النظر والفكر في عملية التحليل وذلك بالرجوع إلى الإرث النظري الذي حازه أثناء الدراسة الميدانية .

عملية تحليل البيانات ممتعة حيث تظهر فيها شخصية الباحث واضحة من خلال التحليل المعمق، وخاصة مع التقدم العلمي الحديث الذي سهل للباحثين أغلب الوسائل التي من شأنها أن تساهم بشكل أو بآخر في عملية التحليل، لذا أعطى الباحثون عناية كبيرة لمثل هذه المواضيع، خاصة بعد الإنتهاء من الجانب النظري الذي يعتبر تأصيلاً للبحث ككل .

تعتبر عملي جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها من أكثر الخطوات أهمية للوصول إلى نتائج تساهم في تحقيق هدف البحث ولذا فإن سبل جمع البيانات هي: المقابلة والملاحظة واستمارة الاستبيان التي يعدها الباحث لتحقيق أغراض البحث وأهدافه .

ثانياً: دور الدراسات السابقة في عملية التحليل

الخطوة التالية من البحث هي أنه عند جمع البيانات سواء كانت وصفية (نوعية) أو كمية (رقمية)، عن طريق الاستبيانات أو المقابلات الشخصية وغيرها، يبدأ الباحث باستخدام الرسومات البيانية، أو الدوائر النسبية، أو الأعمدة البيانية، وفي الكثير من الدراسات يستخدم الباحثون الجداول، وهنا يجب على الطالب أو الباحث أن يفسر ويوضح هذه الرسومات،

ويضع في الحسبان أن ليس كل من يتصفح هذه الرسالة أو الدراسة بإمكانه الوقوف على حقيقة ما هو موجود ما لم تكن تفسيرات أو توضيحات لهذه الرسومات لأن البشر ليس كلهم في مستوى واحد من الفهم والإبداع، والذي يزيل هذا اللبس هو التحليل والتفسير وهنا يجب على الباحث أو الطالب الإشارة إلى ما تم ذكره في جزئية من جزئيات الدراسة، خاصة في جانبها النظري قد يكون له علاقة بما هو أمامه في الجدول .

هل هذه النتيجة المتوصل إليها تتوافق مع ما قاله أو كتبه في جزئية أخرى؟ أو تختلف معها؟ إذن يجب على الباحث هنا الإشارة إلى هذه الجزئية سواء كانت في الدراسات السابقة خصوصاً أو الإرث النظري عامة فقد تتوافق أو تتعارض النتائج المتوصل إليها مع موقف مفكر أو دراسة ما، وهذا هو المطلوب (التأصيل النظري).

في هذه الحالة يجب على الباحث أو الطالب أن يحلل الموضوع ويحاول قدر المستطاع أن يتوصل لأسباب اختلاف النتيجة مع توقعاته رغم ان الموضوع فيه تشابه كبير، وهنا يجب عليه ان يربط بين مختلف أجزاء الدراسة، وهذا هو الشيء المهم في الدراسة كلها، لأن الجانب النظري تمهيد للجانب الميداني، وتجب الإشارة هنا أنه على الباحث الانتباه والحذر لإمكانية اختلاف الميدان الذي أجرى فيه الدراسة وميدان الدراسة المشابهة، فالمعلوم أن لكل بيئة تنظيمية سياقها الخاص وثقافتها التنظيمية الخاصة بها (المناخ التنظيمي) إن اختلاف بيئات تطبيق الدراسة أيها الباحث له تأثير على الدراسة في حد ذاتها، ومن شأنه أن يدفعك إلى عدم الاعتماد كلية على ما توصلوا إليه من نتائج .

فالمعروف على البحوث والدراسات السابقة أنها تزود الباحث بالعديد والجديد من الأفكار والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها في بحثه، كبناء الفرضيات أو استكمال الجوانب التي وقفت عندها البحوث السابقة لأن المعرفة تكامل وتراكم وتجانس لسلسلة البحوث العلمية

في مجال التخصص الواحد. لاكن الشيء الملاحظ عند الكثير من طلبتنا الأعزاء أثناء الدراسة النظرية هو اهتمامهم بالكم على حساب الكيف، فالدراسات السابقة نقطة قوة في أي بحث وانطلاق جديد لدراسة جديدة، وخاصة عند تحديد المشكلة، لأنها مبرر قوي في البحث العلمي .

ثالثا: مراحل تحليل البيانات

الأول: إدخال البيانات: حيث تأتي بعد عملية جمع المعلومات بحيث يقوم الباحث بإدخال البيانات إلى الحاسوب باستخدام بعض البرامج الحاسوبية مثل برنامج Spss وبرنامجExcel ، وهنا لابد من

مراعاة الدقة عند إدخال البيانات وعدم السهو أو الخطأ المتعمد أو غير المتعمد ولا حتى الفهم غير الكافي لإدخال البيانات.

والثاني تشغيل البيانات: وهي عبارة عن حصر وعدّ الحالات لكل متغير أو خاصية بحيث يكون الهدف من هذه العملية: (1) أ. تحديد التوزيع المتكرر للمتغيرات التي تخضع للتحليل. (2) عمل بعض التحليلات الإحصائية البسيطة للبيانات بشكل عام. (3) التلخيص أو الوصفية للمتوسط الحسابي والنسب المئوية. (4) تحليل البيانات وتحويلها إلى معلومات مهمة ومفيدة. تتم من أجل استنتاج المعلومات التي تساعد في الإجابة على الأسئلة التي تم تحديدها مسبقاً، وهذه البيانات يفضل أن يكون تنفيذها وتخطيطها بشكل جماعي لتنوع الآراء للحصول على تحليل دقيق.

والثالث: مراحل تحليل البيانات: (1) **إدخال البيانات:** حيث تأتي بعد عملية جمع المعلومات بحيث يقوم الباحث بإدخال البيانات إلى الحاسوب باستخدام بعض البرامج الحاسوبية مثل برنامج Spss وبرنامج Excel، وهنا لابد من مراعاة الدقة عند إدخال البيانات وعدم السهو أو الخطأ المتعمد أو غير المتعمد ولا حتى الفهم غير الكافي لإدخال البيانات. (2) **تشغيل البيانات:** وهي عبارة عن حصر وعدّ الحالات لكل متغير أو خاصية بحيث يكون الهدف من هذه العملية: تحديد التوزيع المتكرر للمتغيرات التي تخضع للتحليل. عمل بعض التحليلات الإحصائية البسيطة للبيانات بشكل عام. التلخيص أو الوصفية للمتوسط الحسابي والنسب المئوية. **تحليل البيانات وتحويلها إلى معلومات مهمة ومفيدة:** تتم من أجل استنتاج المعلومات التي تساعد في الإجابة على الأسئلة التي تم تحديدها مسبقاً، وهذه البيانات يفضل أن يكون تنفيذها وتخطيطها بشكل جماعي لتنوع الآراء للحصول على تحليل دقيق.

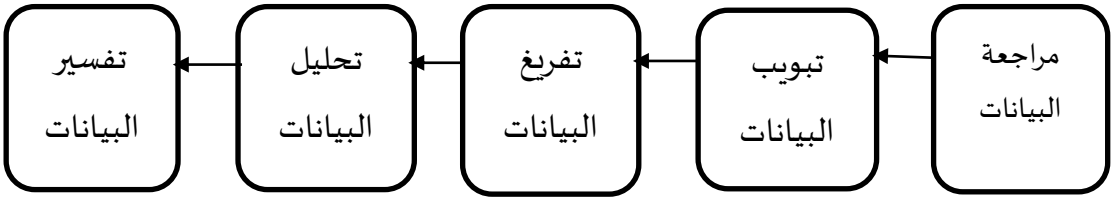

الصورة: مراحل تحليل البيانات

رابعاً: متطلبات التحليل الكمي والكيفي في البحوث العلمية

والبحث الكيفي: يتمايز البحث الكيفي عن تلك الطرق الكمية في عدم اعتداده بالفكرة القائلة باعتبار أن أهداف وأساليب العلوم الاجتماعية ليست هي نفسها أساليب ومآلات العلوم الطبيعية أو الفزيائية، فالبحث في البحوث الكيفية من مسلماته المنهجية أن السلوك الإنساني مرتبط دائماً بالسياق الذي حدثت فيه، وهذا حسب فهم "ستراوس" لحدود البحوث الكيفية أنه يرى أن "مصطلح البحث

الكيفي يرتبط بأي نوع من البحوث التي لم يتم التوصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية، أو بواسطة أي وسائل أخرى من دون الوسائل الكمية".

أما البحث الكمي: فإن الإتجاه الكمي في البحوث السوسيولوجية يستنكف تدخل قيم الباحث أو لعبها دوراً في تحديد الموضوع أو المشكلة التي يبحثها، أي أن الباحث يجب أن يتبع إجراءات لعزل واستبعاد كل العناصر الذاتية بحيث لا تتبقى إلا الحقائق الموضوعية. إضافة إلى أن البحث الكمي يكتسب الباحث استقلالية عن موضوع البحث، على اعتبار تعامله معها بشكلها الرقمي والإحصائي، أي تعتمد على الأساليب الإحصائية في الغالب في جمعها للبيانات وتحليلها، ويمكن الحكم على الدراسة أو البحث على أنه بحث كمي عملياً إذا توافرت فيه الخصائص التالية: (1) إذا كانت الدراسة تتناول اختبار العلاقة بين عدد من المتغيرات المحددة التي تتوفر بشأنها أدبيات سابقة ومقاييس محددة في حقل معرفي معين؛ (2) إذا كانت البيانات التي تم جمعها لإجراء الدراسة، ذات طبيعة كمية أو يمكن تحويلها إلى بيانات كمية يمكن اختبارها بإجراء تحليلات إحصائية وصفية أو استدلالية؛ (3) إذا كانت الدراسة تعتمد على تشكيل أو بناء علاقة نسبية بين المتغيرات من خلال جداول ارتباطية من خلال القيم، النسب جداول إحصائية، ومقاييس إحصائية، مثلاً: معامل الارتباط مقاييس التشتت، النزعة المركزية، التباين، ...الخ . (4) إذا استخدم الباحث مقاييس معروفة ثابتة وصادقة إحصائياً.

خامسا: تحليل البيانات الكيفية

إن تحليل بيانات الدراسات الكيفية عملية مستمرة تبدأ مع الدخول إلى الحقل الميداني وحتى الخروج منه. وفي اليوم الأول لجمع البيانات تبدأ في تحليل ما تراه وتشعر به وتسمعه من المشاركين في الدراسة، وتبدأ كباحث في التفاعل مع البيانات وتحاول أن تفهم ما الذي يقال لك حيث تعتمد في أول الأمر على ما ذكره المشاركون في المقابلات معهم. وأفضل ما يمكن أن تفعله خلال فترة المقابلات، (حتى وان كنت تسجلها) هو أن تسجلها كتابياً بمجرد الانتهاء منها، إذ أن من شأن ذلك أن يساعدك على "أن تعيش من جديد" سياق تجربة المقابلات. قد تكون ملاحظاتك كلمة واحدة أو عبارة بسيطة أو اقتباسا مثيراً أو مثالاً ترى أنه سوف يدعم بياناتك. وقد تكون مذكراتك شخصية تحليلية أو ذهنية. على سبيل المثال، انطباعاتك الشخصية عن المقابلة هي مذكرات شخصية قد تساعدك في إضافة بعض الآراء المتبصرة المثمرة إلى البيانات. كما أنه بإمكانك تتبع أي عبارات أو أقوال تنم عن تناقض. وتذكر أن الأشياء التي لم يصرح بها أو التي صرح بها عدد قليل من المشاركين هي أيضاً معلومات مهمة. أنت لست بحاجة إلى كتابة مذكراتك أثناء عملية ملاحظة المشاركين، بل مباشرة بعد مغادرة الحقل أو خلال

استراحة قصيرة قبل مغادرة الميدان. إن ما تلاحظه في الميدان يتساوى في أهميته مع ما تتعلمه أو تسمعه من المشاركين. ففي بعض الحالات تتفق ملاحظاتك مع ما تسمعه والموضوعات عادة ما تأخذ شكل عدد محدود من الكلمات أو عبارة مستمدة من سؤالك البحثي، كما أن الموضوعات يولدها السؤال البحثي، بمعنى آخر ان التحليل مثله مثل جمع البيانات توجهه أسئلة البحث وهناك موضوعات أخرى قد لا تكون قد طرأت على بال الباحث، ولكنها تهم المشاركين ويمكن إضافتها لقائمة الموضوعات أو فئات البيانات ففي البحث الكيفي ما يهمنا هي الموضوعات أو فئات البيانات التي يعاد تكرارها وهو ما نطلق عليه تحليل الموضوعات وهو أحد الطرق المستخدمة في تحليل البيانات الكيفية .

فمهمة الباحث الكيفي هي شرح واستطلاع ورسم الخرائط والتنظير ووضع المفاهيم والبيانات في فئات لتنظيم البيانات الخام فما يهمنا هي التفاصيل العميقة، والتفسيرات التحليلية والخروج بوصف نجد فيه اجابة على سؤالنا البحثي. كما أن هناك أيضا تحليل المحتوى والتحليل السردي (القصصي). أما تحليل المحتوى فهو أن تنظر مثال في صحيفة وتحصى عدد مرات ذكر موضوع ما.

منهج

يمكن القول إن البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل جمع المعلومات وتقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بهدف الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى نتائج البحث. ولقد اعتمدت الباحثة المنهج الكيفي من أجل تحقيق أهداف الدراسة. كما قامت الباحثة باستخدام المنهج الكيفي لأنه: يركز على وصف الظواهر والفهم الأعمق لها، والسؤال المطروح فالمنهج الكيفي سؤال مفتوح النهاية ويهتم بالعملية والمعنى، كما اختارت الباحثة المنهج الكيفي لكونه مناسبا لهذه الدراسة لأن العدد لا يهم في هذه الدراسة بقدر ما يهم الفهم الأعمق لموضوع الدراسة. كما يعتمد البحث الكيفي على دراسة وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي، حيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في حالة البحث الكمي، وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية.

ويتم القيام بالبحث الكيفي عادة في ظروف طبيعية، ومن ثم فإن الإطار أو السياق الذي تحدث فيه الظاهرة محل البحث يعتبر جزءاً من الظاهرة ذاتها، وهنا لا يقوم الباحث بأية محاولة لإدخال ضوابط تجريبية على الظاهرة محل الدراسة، أو أن يتحكم في المتغيرات الخارجية المحيطة بها، ومعنى هذا أن كل جوانب المشكلة محل الدراسة يتم فحصها ودراستها، ويستخدم في جمع بيانات البحث الكيفي

أساليب الملاحظة والمقابلات الشخصية والملاحظة، وقد يستخدم في جمع البيانات أثناء المقابلات قائمة استقصاء تحتوي عدداً من الأسئلة.

وقد اتخذ البحث النوعي عدة أسماء، منها البحث الطبيعي naturalistic، لأنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، وقد يسمى البحث التفسيري، لأنه لا يكتفي بالوصف فقط بل يتعدى ذلك للتحليل والتفسير، وقد يسمى خاصة في مجال دراسات علم الإنسان العمل الميداني fieldwork، ويسمى أحيانا الاثنوجرافي، وهناك فرق بينه وبين (البحث الوصفي) الذي يأتي ضمن أنواع البحث الكمي، إن البحث الوصفي يعتمد بدرجة أساس على الأرقام والاستبانات.

هناك أنواع متعددة من البحث تدخل تحت مسمى البحث النوعي، وهذا ناتج عن تنوع أهداف البحث النوعي، فتارة يكون هدف البحث النوعي تأسيس نظرية grounded theory، وتارة يكون الهدف بناء المفاهيم أو التعرف عليها، وربما كان الهدف الوصف. إلا أنه رغم هذا التباين في الأهداف فإن كل هذه الأنواع تتفق على أن المقصد هو "الفهم" الأعمق لسلوك الإنسان وخبراته، ووصف عمليات بناء المعاني التي يستخدمها الناس وما هي تلك المعاني.

مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين: أولية وثانوية: (1) المصادر الأولية: وذلك من خلال الجانب الميداني المتمثل في المقابلة مع مجموعة من طلبة؛ (2) **المصادر** الثانوية: حيث قامت الباحثة بمراجعة الكتب والدوريات والبحوث الأكاديمية والمنشورات الخاصة أو المتعلقة بموضوع الدراسة، والذي يتعلق بالمشاكل التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات. واعتمدت الباحثة على المصادر الثانوية في الدراسة للتعرف على الأسس والطرق العلمية السليمة في كتابة الدراسات، وكذلك أخذ تصور عام عن آخر المستجدات التي حدثت وتحدث في المشاكل التي تواجه طلبة الدراسات العليا وتأثيرها على تحليل البيانات في البحث العلمي ومعرفة الفجوة الأدبية والمساهمة في ملئها بما يتاح من مصادر. وتشتمل الدراسة على مجموعة من طلبة الدراسات العليا بإندونيسيا، للعام الدراسي 2019/2018. وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع البحث.

تتباين البيانات النوعية في طبيعتها، وتشمل كل أنواع البيانات غير العددية. وهناك ثلاث طرق أساسية لجمع المعلومات: المقابلة، والملاحظة، ودراسة الوثائق. خطوات المقابلة: المقابلة مكونة من خطوتين: الخطوة الأولى: قبل عدة أيام من المقابلة تقوم الباحثة بتوزيع ورقة معلومات (information sheet) على المعلمين تحتوي على نبذة عن البحث وأهداف البحث. والطلب منهم الموافقة على الدخول في الدراسة وتحديد موعد ومكان المقابلة. الخطوة الثانية: المقابلة وجها لوجه حيث تقوم الباحثة بتوجيه الأسئلة للمستجيبين، بقصد استخلاص إجابات ذات صلة بفروض البحث وتتحدد بنية المقابلة بالأسئلة

وصياغتها وطريقة تتابعها. وصياغة الاسئلة تتطلب أن يراعي القواعد العامة عند وضع الاسئلة ومن أهمها طول الاسئلة حيث لا تكون أطول من اللازم حتى لا يتطلب جهدا كبيرا من المجيبين وأيضا نوعية الأسئلة بحيث لا يتم وضع أسئلة زائدة أو محرجة أو خارجة عن الموضوع.

تستخدم الباحثة الملاحظة الغير منتظمة لغرض الملاحظة المباشرة والتعرف على المشاكل التي تواجه طلبة الدراسات العليا بإندونيسيا في تحليل البيانات. وذلك من مدى واقع ممارستهم لتحليل البيانات في البحث العلمي. وستقوم الباحثة في هذه الدراسة الكيفية بجمع البيانات بإستخدام أدوات جمع البيانات الكيفية وهي على النحو التالي: (1) المقابلة؛ (2) الملاحظة؛ (3) الوثائق.

مراحل تحليل المعلومات: تمر عملية تحليل المعلومات بعدة مراحل تبدأ من تنظيم البيانات لتسهيل الوصول لها إلى كتابة نتائج البحث (أو تقرير البحث). وتتنوع آراء الباحثين في تقسيم هذه المراحل، وتختلف أساليبهم في التحليل، وتختلف تسمياتهم لها بشكل قد يحدث إرباكا للقارئ. ومن خلال التتبع يمكن تحديد عدد من المراحل الأساسية التي يمر بها عادة أغلب الباحثين، وهي: تنظيم البيانات، تصنيف البيانات، تسجيل الملاحظات، تحديد الأنساق والأنماط، صياغة النتائج، التحقق من النتائج، كتابة تقرير البحث.

نتائج

تقدمت الباحثة بطلب من مجموعة مختارة من طلبة الدراسات العليا بإندونيسيا، وطلبت منهم الموافقة على تحديد موعد للمقابلة. حيث كان من شروط قبول أي طالب ليكون من ضمن أفراد العينة أن يكون قد خاض تجربة تحليل البيانات في رسالته العلمية، وكانت نسبة المشاركة من العينة ممتازة جداً. مما يعني أن موضوع البحث كان مهماً بالنسبة للمستجيبين. كما قامت الباحثة بإجراء مقابلات لغرض جمع البيانات، وكانت المقابلة على هيئة مقابلة مغلقة بهدف معرفة :

المشاكل أو الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات. عند مقابلة المستجيب الأول قال عن المشاكل أو الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات: "إن من أقل القيم الرياضية التي نحتاج إليها لتحليل ناجح للبيانات التي سوف نجمعها، سوف نستخدم الإحصائيات والأنواع الرياضية الأخرى وما سنحصل عليه هو الأرقام وسوف نقوم بإجراءات رياضية، وببعض الإحصائيات على النتائج الإمتحانية على سبيل المثال ونحصل منها على معدلات، وعلى المجموع العام وغيرها من النسب المئوية وأنواع أخرى من الأرقام ربّما تنتهي ببعض الصور، وربّما سنقوم بتحويل تلك الأرقام إلى مخططات بيانيّة، أو رسوم توضيحية أو جداول أو أيّة أنواع أخرى من الصور، ولكن ليس كافياً أن تتركهم أرقاماً بل يجب دائماً أن يكون هناك وصف مع الأرقام ".

كما ترى الباحثة أنّه يجب على الباحث أن يشرح باستخدام الكلمات للقارئ، وتشرح لهم من خلالها عن ماذا تتحدث الأرقام، ولذلك فليس كافياً أن تقدّم الأرقام وتزعم أن الأشخاص بإمكانهم إدراكها، فيجب أتقدم خدمة للقارئ بأن توضح له ماذا تعني تلك الأرقام. وعند مقابلة المستجيب الثاني قال عن المشاكل أو الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات: "عند ترتيب المعلومات وفق فئات، وتحديد المواضيع من البيانات في تحليل البيانات الكيفية ضرورة الحصول على صور لتعبّر عن الكلمات وتوضّح ما تحتويه تلك البيانات الكيفيّة".

ترى الباحثة أن في هذه الطريقة سيستخلص الباحث مجموعة صور وكلمات يمكن أن تعرض بشكل يسير وتستثمر وتتحدث بها عمّا تتضمنه تلك المعلومات، فالصورة أصدق تعبيراً من الكلام. وعند مقابلة المستجيب الثالث قال عن المشاكل أو الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات: "إثبات مصداقية التحليل الكيفي وبيان أن نتائج التحليل ليست مجرد انطباعات".

وهنا ترى الباحثة ضرورة أن يتأكد الباحث بأنّ البيانات كثيرة بما يكفي، وأن ينوّع الباحث في مصادر وأصناف البيانات. وعند مقابلة المستجيب الرابع قال عن المشاكل أو الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات: "من مشكلات التحليل الإحصائي في البحث الكمي مشكلات الحصر الشامل وفي هذا النوع من الإحصاء يقوم الباحث بدراسة المجتمع بشكل كامل دون استثناء أي فرد من أفراده، ويستخدم معظم الباحثين الأسلوب الإستدلالي".

وترى الباحثة أنّ هذا أول خطأ يقع فيه الباحثين، فالإستدلال لا يفيد في حال استخدام طريقة الحصر الشامل، وذلك لان الإستدلال يناسب عينة عشوائية، لذلك على الباحث استخدام الإحصاء الوصفي لكي يتجنب الوقوع في هذه المشكلة .

وعند مقابلة المستجيب الخامس قال عن المشاكل أو الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات: "مشكلات دراسة العينة حيث يواجه الباحث هنا مشكلة عندما يحدد حجم العينة ومن ثم يبدأ بدراستها باستخدام الأسلوب الاستدلالي، وهنا يواجه سؤالاً هاماً وهو الأساس الذي اعتمد عليه في تحديد نسبة العينة التي سيقوم بدراستها؟"

وهنا ترى الباحثة يستطيع الباحث تجنب هذه المشكلة من خلال استخدام الأسلوب العلمي، فيلجأ إلى المعادلات الإحصائية والتي عن طريقها يحدد العدد المناسب للعينة.

وعند مقابلة المستجيب السادس قال عن المشاكل أو الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات: "مشكلات الاستبانة والصدق والثبات وذلك بإستخدام الباحث لمقياس واحد

خلال كافة مراحل الاستبيان، وعدم مرونة الباحث في تغيير الاستبيان في حال اضطر لذلك في مرحلة من مراحل البحث"

وهنا ترى الباحثة إنّ الاستبانة تعتبر من أهم أدوات البحث، لاكن في حال عدم امتلاك الباحث للخبرة الكافية في التعامل معها فإنه يواجه عدد من المشكلات. وعند مقابلة المستجيب السابع قال عن المشاكل أو الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات: "عدم إخضاع الاستبانة لمقياس الصدق والثبات، وعدم التزام عدد كبير من الباحثين بمعيار الصدق"

وهنا ترى الباحثة معيار الصدق يجب لا يقل عن 0.70 حسب مقياس الفاكرونباج. وعند مقابلة المستجيب الثامن قال عن المشاكل أو الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات: "من مشكلات التحليل الإحصائي في البحث الكمي عدم اختيار المقياس الاحصائي المناسب ". وهنا ترى الباحثة أنّ عدم اختيار المقياس الاحصائي المناسب من أكبر المشكلات التي تواجه الباحث، لذلك يجب أن يكون الباحث ملماً بكافة هذه الأساليب وأهميتها، ويعرف متى يستخدم كل جزء منها.

مناقشة

من المشكلات التي يواجهها الباحث النوعي (الكيفي) هي إثبات مصداقية تحليله وبيان أن نتائج تحليله ليست مجرد انطباعات. وهذا ما يغفل عنه كثير من الباحثين المبتدئين. ففي البحث الكيفي ما يهمنا هي الموضوعات أو فئات البيانات التي يعاد تكرارها وهو ما نطلق عليه تحليل الموضوعات وهو أحد الطرق المستخدمة في تحليل البيانات الكيفية .كما إنّ غالبية الطلبة يفتقرون إلى الخبرة العلمية اللازمة التي تؤهلهم بشكل كامل لإعداد رسائلهم بالمستوى المطلوب، فهو في هذه المرحلة بأمس الحاجة إلى المساعدة لأجل استكمال ما بدأ، خاصة أثناء عملية تحليل البيانات ومناقشة النتائج .

ومن مشكلات التحليل الإحصائي في البحث الكمي: مشكلات الحصر الشامل وفي هذا النوع من الإحصاء يقوم الباحث بدراسة المجتمع بشكل كامل دون استثناء أي فرد من أفراده، ويستخدم معظم الباحثين الأسلوب الإستدلالي، ويعد هذا أول خطأ يقع فيه الباحثين، فالتقدير في الاستدلال الاحصائي يعني تقدير المقاييس الإحصائية المجهولة للمجتمع من المقاييس الإحصائية المعلومة للعينة العشوائية. وكذلك من مشكلات دراسة العينة عندما الباحث يحدد حجم العينة ومن ثم يبدأ بدراستها باستخدام الأسلوب الاستدلالي، وهنا يواجه سؤالاً هاماً وهو الأساس الذي اعتمد عليه في تحديد نسبة العينة التي سيقوم بدراستها؟ حيث أن البحوث الكيفية تختلف عن بعضها البعض في أسسها الفلسفية والتحليلية، إلا أن بينها جميعاً عدداً من المظاهر المشتركة تضعها في تصنيف واحد مقارنة بالبحوث الكمية. ومن أكبر المشكلات التي تواجه الباحث هي عدم اختيار المقياس الاحصائي المناسب. لاكن الشيء الملاحظ عند

الكثير من طلبتنا الأعزاء أثناء الدراسة النظرية هو اهتمامهم بالكم على حساب الكيف، فالدراسات السابقة نقطة قوة في أي بحث وانطلاق جديد لدراسة جديدة، وخاصة عند تحديد المشكلة، لأنها مبرر قوي في البحث العلمي. وبالإضافة إلى مشكلات الاستبانة والصدق والثبات في حال عدم امتلاك الباحث للخبرة الكافية في التعامل معها، فإنه يواجه عدد من المشكلات منها.

استخدام الباحث لمقياس واحد خلال كافة مراحل الاستبيان، وعدم مرونة الباحث في تغيير الاستبيان في حال اضطر لذلك في مرحلة من مراحل البحث. حيث تعتبر عمليات جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها من أكثر الخطوات أهمية للوصول إلى نتائج تساهم في تحقيق هدف البحث ولذا فإن سبل جمع البيانات هي: المقابلة والملاحظة واستمارة الاستبيان التي يعدها الباحث لتحقيق أغراض البحث وأهدافه .

عدم إخضاع الاستبانة لمقياس الصدق والثبات، وعدم التزام عدد كبير من الباحثين بمعيار الصدق والذي يجب أن يكون معيار الصدق لا يقل عن 0.70 حسب مقياس الفاكرونباج. فإذا كانت الدراسة تعتمد على تشكيل أو بناء علاقة نسبية بين المتغيرات من خلال جداول ارتباطية من خلال القيم، النسب جداول إحصائية، ومقاييس إحصائية، مثلاً: معامل الارتباط مقاييس التشتت، النزعة المركزية، التباين، ...الخ.

خاتمة

على الرغم من مساهمة وسائل التكنولوجيا الحديثة في تسهيل استخدام العديد من الأساليب الإحصائية، فقد يواجه الباحث عدداً من المشكلات والتي يعود سببها إلى عدم معرفة الباحث بالجوانب الإحصائية، وذلك نتيجة عدم تخصصه بالمجال الإحصائي.

التوصيات: (1) على الباحث النوعي (الكيفي) إثبات مصداقية تحليله وبيان أن نتائج تحليله ليست مجرد انطباعات، وذلك بأن لا يفرض الباحث النظرية على التحليل، وإذا خشي الباحث أن تؤثر رؤيته على التحليل فمن المناسب أن يبين موقفه قبل التحليل (في المنهجية). كما يجب أن يتأكد الباحث بأن البيانات كثيرة بما يكفي، وأن ينوع الباحث مصادر وأصناف البيانات، مع ذكر الباحث للأمثلة المخالفة وإبرازها على أنها نتائج؛ (2) عند التحليل الإحصائي في البحث الكمي لا يستخدم الباحث الإستدلال في طريقة الحصر الشامل، وذلك لان الإستدلال يناسب عينة عشوائية، لذلك على الباحث استخدام الإحصاء الوصفي لكي يتجنب الوقوع في هذه المشكلة؛ (3) عند دراسة العينة في البحث الكمي يستطيع الباحث استخدام المعادلات الإحصائية والتي عن طريقها يحدد العدد المناسب للعينة؛ (4) يجب أن يكون الباحث ملماً بكافة الأساليب وأهميتها، ويعرف متى يستخدم كل جزء منها.

مراجع

ابن خالد، جمال. *أهمية وطريقة تحليل البيانات في البحث السوسيولوجي*، جامعة محمد بوضياف المسيلة، قسم علم الاجتماع.

أبو علام، رجاء محمود. (2004). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، ط4. القاهرة : دار النشر للجامعات.

أدم، أمين إبراهيم. (2005). *المبادئ الأساسية في الطرق التطبيقية اللامعلمية*، مكة المكرمة.

أنجرس، موريس. (2006). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر.

حميدشة، نبيل. (2008). *المقابلة في البحث الاجتماعي*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

دويدري، رجاء وحيد. (2008) *البحث العلمي: أساسية النظرية وممارسة العملية*، دار الفكر المعاصر.

ريان، عادل محمد. (2003). *استخدام المدخلين الكيفي والنوعي في البحث*، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والتسيير، القاهرة، مصر.

العايب، سليم. (2012). *المقاربة الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية*، ورقة مقدمة في إطار أشغال الملتقى الوطني الأول حول "إشكالية العلوم الاجتماعية في الجزائر واقع وآفاق"، 07-08 مارس.

عرابي، عبدالقادر. (2007). *المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية*. دمشق: دار الفكر.

العسل، إبراهيم. (1997). *أسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع*، لبنان، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

غباري، ثائر أحمد. (2009). *البحث النوعي في التربية وعلم النفس*. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

قنديلجي، عامر. (1999). *البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات*، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

الكريم، راشد بن حسين العبد. *نحو نظرة أعمق في الظواهر التربوية*. وزارة التربية والتعليم.

اللوزي، خضير كاظم حمود، موسى سلامة. (2008). *منهجية البحث العلمي*، الطبعة الأولى. الأردن: دار إثراء للنشر والتوزيع.

Gay, L.(1996). *Educational Research*. Merrill Prentice Hall. p. 208

Miles ،MB. & Huberman ،AM. (2002). *Qualitative Data Analysis (2nd edition)*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Smith, J.K. (1983): "Quantititve versus qualitative research: An attempts to clarify the issue", *Educational Research*, 12(3): 6-13.